

البيوتات العلمية والحضارية في بغداد خلال العصر العباسي

Scientific and cultural houses in Baghdad during the Abbasid era

م.د وجدان جعفر غالب ، جامعة البصرة/مركز دراسات البصرة والخليج العربي

تاريخ الاستلام: 2025/09/22 تاريخ القبول: 2025/10/14 تاريخ النشر: 2025/11/13

ملخص:

يشكل التاريخ الحضاري جانباً هاماً في التاريخ العربي الإسلامي، وقد تزايد الاهتمام بدراسة الجوانب الحضارية في التاريخ الإسلامي، إلا إنه لا يزال بحاجة إلى الكثير من الدراسات، ومن الجوانب الحضارية التي تحتاج إلى الدراسة المؤسسات بمختلف أنواعها.

فقد كان التعليم يتم في الكتاتيب والمساجد لأن المدارس لم تعرف إلا في فترة متأخرة . فلم يكن من المعروف عندهم ان تخصص مبان مستقلة للتعليم، تسمى مدارس بل كانت هذه المهمة موكلة للكتاتيب والمساجد ، ان التمويل المتعلق بهذه المؤسسات التعليمية باعتبارها مدارس أولية يتم فيها التعليم.. ولما اتسع الامد الإسلامي بات من المهم ان يكون هناك أناس مختصون في التعليم ووجد علماء أصحاب اختصاص في سائر العلوم الدينية

فقد برزت مكانة بغداد منذ تأسيسها، أنها المدينة التي كانت مركزاً للعلم والعلماء والثقافة والحضارة، فضلاً عن مكانتها بين البلدان العربية والإسلامية، كونها مركزاً للسياسة والإدارة، وكان لها دور ايجابي وفعال في مجال العلم والتاريخ والحضارة، عربياً وإسلامياً.

كلمات مفتاحية: مدارس، الكتاتيب، المساجد، تعليم، بغداد، عصر عباسي

Abstract

Civilizational history is an important aspect of Arab-Islamic history, and interest in studying the civilizational aspects of Islamic history has increased, but it still needs a lot of studies. Among the civilizational aspects that need to be studied are institutions of various types.

Education was developed in Kuttabs and mosques because schools were not known until a late period. It was not known to them to allocate independent buildings for education, called schools, but this task was assigned to Kuttabs and mosques, and the funding related to these educational

institutions as primary schools in which education takes place As the Islamic tide expanded, it became important to have people specialized in education, and scholars were found who specialized in all religious and worldly sciences, together making the mosque the most appropriate place to teach these sciences, especially the applied ones, in addition to the need for suitable places to teach these sciences, spacious enough to accommodate the increasing numbers of students

Keywords. schools, kuttab, mosques, education

المقدمة:

ان ظهور المدارس والمؤسسات التعليمية كان نتيجة طبيعية لمثل هذه الاوضاع ومن هنا كان اهتمام المسلمين في العصور الاسلامية المختلفة بالعلم والتعليم وبإيجاد دور وامكنة تمارس فيها مهنة التعليم.

حيث ان المؤسسات التعليمية كالمساجد حيث تحدثت فيه عن تعريفها ونشأتها، مع تعداد لأهم المساجد في تلك الفترة، وتحدثت عن النظام الإداري لها والإشراف الحكومي عليها، ودورها في الحياة العامة من: علمية واجتماعية وسياسية واقتصادية. كما تحدثت فيه عن المكتبات ونشأتها وأنواعها، وعددت أشهر المكتبات التي عرفت في تلك الفترة، وعن النظام الإداري لها، ودورها في الحياة العلمية. وكذلك الكتاتيب من حيث: تعريفها ونشأتها، و المواد التي تدرس فيها. ونظام الدوام فيها، وإشراف الدولة عليها. منهيًا الفصل بالحديث عن حوانيت الوراقين ونشأتها ودورها في الحياة العامة.

فقد لعبت المؤسسات التعليمية دورا بارزا في الحياة العامة، فالمساجد علاوة على وظيفتها الدينية ساهمت بدور بارز في الحياة العلمية، وذلك من خلال الحلقات التعليمية المتخصصة بالعديد من أنواع العلم والمعرفة، كما لعبت أدواراً أخرى، فكانت عبارة عن أماكن اعتصام في حالات الفتن والاضطرابات التي تعود إلى أسباب سياسية واقتصادية، وكثيراً ما ساهمت بدور إيجابي في حل مثل هذه الأزمات، ولعبت دوراً مهماً في الحياة الاجتماعية، فكانت عبارة عن أماكن للقضاء و الفصل بين الخصوم.

اولا: اهمية بناء مدينة بغداد ومكانتها العلمية :

بعد أن أستطاع المنصور العباسي مكان بناء مدينته الجديدة لم يباشر بالعمل قبل أكمال
العدة والعدد من العمال وأدوات البناء، فقد ذكر اليعقوبي " بأن المنصور وجه في أحضار المهندسين وأهل
المعرفة والبناء والعلم بالذراع والمساحة وقسمة الراضين حتى أختط مدينته،....، وأحضر البنائين والفعلة
والصناع من النجارين والحدادين والحفارين ، فلما أجمعوا وتكاملوا أجرى عليهم الارزاق وأقام لهم الاجرة
وكتب الى كل بلد في حمل من فيه ممن يفهم شيئا من البناء فحضره مائة الف من اصناف المهن
والصناعات"¹.

ثم تمت عملية وضع أسس بناء المدينة، بأن تكون على شكل دائرة لذلك سميت بالمدينة
المدورة²، في شهر ربيع الاول سنة 141هـ³، ويشير اليعقوبي في تفاصيل دقيقة جدا عن الية البناء ونوعية
المواد المستخدمة فيه، فقد ذكر ان اللبنة الواحدة التامة المربعة طولها ذراع في ذراع ووزنها مائتا رطل،
واللبنة المصنفة طولها نصف ذرع وعرضا نصف ذراع ووزنها مائة رطل⁴، وتم حفر القنوات املائية والابار
وتم جلب المياه عبر نهر كرخابا، القادم من نهر الفرات ، فتم أتقان حفره بشكل سلس وجميل يمر عبر
المدينة من أجل شرب السكان ولصناعة الطين اللازم للبناء⁵

وكان الموقع الجغرافي لمدينة بغداد يشكل أهمية كبيرة في ذلك، إذ إنها تقع في وسط العالم⁶، ربما
كان قصد الخطيب البغدادي من ذلك أنها صارت مركزا لتجمع العلماء والمتعلمين في ذلك العصر، وأكد

اليعقوبي، ص 22-124

ابن الفقيه، البلدان، ص 286²

البلاذري، الفتوح، ص 283³

اليعقوبي، البلدان، ص 614⁴

اليعقوبي، البلدان، ص 25⁵

خطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١، ص ٢٢٠⁶

اليعقوبي القول : ((وان ما ابتدأت بالعراق لأنها وسط الدنيا وسدرة الأرض وذكرت بغداد لأنها وسط العراق))⁽⁷⁾.

وربما قصد اليعقوبي من ذلك لكون بغداد أصبحت مكانا للعلم ومقصدا للعلماء، فكان لموقع بغداد أن جعلها قريبة من أغلب الأمصار مما سهل الرحلة إليها وكذلك طلب التجارة من أغلب البلدان حتى تكاملت متاجرها من أنحاء البلاد الإسلامية وغير الإسلامية⁽⁸⁾، فكان لازدهار التجارة وتوفر البضائع ووسع المختلفة الأثر في استقطاب الناس إليها، مما ساهم في توفير مواد الكتابة من الورق والحبر الذي يعد المادة الأساسية للكتابة وكثرته تدل على تطور الحركة العلمية والفكرية مما ساعد على انتشار عملية التدوين الذي يؤدي دوراً كبيراً في إثراء التعليم في بغداد).⁽⁹⁾

اما اهميتها فقد كانت مدينة بغداد تمتع بأهمية كبيرة ، ونظر لذلك فقد مدحها الكثير من المؤرخين والجغرافيين والشعراء وغيرهم ، فوصفها ابن بطوطة بقوله " مدينة دار السلام، حاضرة الاسلام ، ذات القدر الشريف، والفضل المنيف مثوى الخلفاء ومقر العلماء..."¹⁰

كما وصفها البغدادي (كانت ام الدنيا وسيدة البلاد)¹¹ أما أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ فقد وصفها بقوله: "...قد رأت المدن العظام والمدورة بالإتقان وحكام بالشامات بلاد الروم وفي غيرها من البلدان، لم أري قط مدينة أرفع سمكا ولا أحوص استدارة ولا أنبل نبال ولا أوسع أبوابا ولا أحوص فصال

أحمد بن أبي يعقوب اسحاق بن جعفر، البلدان، تحقيق: محمد أمين الظناوي، دار الكتب العلمية (بيروت/ ٢٠٠٢ م) ص 7

اليعقوبي، البلدان، ص ١٢٨.

عن المنجزات الاقتصادية والتجارية، ينظر: ناجي، عبد الجبار، دراسات في تاريخ المدن العربية والإسلامية، (لام/ 9 ص ٢٧٦-٢٧٧.

ابن بطوطة، ص 139¹⁰

البغدادي، ص 209¹¹

... وكأنما صبت في قالب وكانما أفرغت إفراغا...¹². أما بالنسبة لمكانتها العلمية: ، تعد بغداد أعظم المراكز العلمية العربية والإسلامية في العلوم الدينية والعلوم العقلية والعلوم النقلية، كالحديث والفقه وتوابعهما، كالتاريخ والأدب واللغة، ومما يؤشر مكانها من ذلك، هو العدد الضخم من الرواة الذين عاشوا فيها أو مروا بها من شتى بقاع العالم الإسلامي، حتى احتلت بغداد المراكز المتقدمة في العلوم المختلفة، فضلا عن موقعها⁽¹³⁾. إذ قيل لرجل: ((كيف رأيت بغداد؟ قال: الأرض كلها بادية وبغداد حاضرتها))⁽¹⁴⁾. فهي أفضل مواضع الأرض جميعا في الطيب والغذاء.

نبذة عن الحركة العلمية خلال العصر العباسي:

قامت الدولة العباسية باعتمادها على دمج الشعوب ومزجها في الدولة الإسلامية⁽¹⁵⁾. وهذا هو السر في تلك النهضة العلمية التي امتدت منذ قيام الدولة العباسية إلى نهاية القرن الرابع للهجرة.

فكان للدولة العربية الإسلامية في صدر الإسلام فضل الفتوح والاتصال بالحضارات القديمة مما أدى إلى ظهور المناصب الأولى للحضارة الإسلامية في آخر عهدها فكان للعباسيين فضل رعاية تلك المناصب الحضارية والعمل على تنميتها وازدهارها⁽¹⁶⁾.

وللمسلمين السبق في نقل تراث الأمم السابقة إلى العربية، من خلال ترجمته وتعريبه، واخذوا ينتجون ويبدعون ويضيفون، حتى قدموا للعالم ما عرف بالحضارة العربية الإسلامية⁽¹⁷⁾. وهي الحضارة

الخطيب البغدادي، ص 12387

العميد، طاهر مظفر، تخطيط المدن العربية الإسلامية، مطبعة جامعة بغداد (بغداد/ ١٩٨٦م) ص ١٣٤١٢

¹⁴ الخيب البغدادي، تاريخ بغداد، مج ١، ص ٦٩.

¹⁵ ارنولد، توماس، الدعوة الى الإسلام، ترجمة: حسن ابراهيم واخرون (القاهرة/ ١٩٤٧م) ص ٧٣.

رنولد، الدعوة الى الإسلام، ص ١٦٧٤.

جوزي، بندي، من تاريخ الحركات الفكرية في الإسلام (القدس/ ١٩٢٨م) ص ١٧٠ هـ.

التي توفرت لها تلك المزايا الثلاث التي لا تتوفر إلا في الحضارات الكبرى وهي : الامتياز والأصالة والإسهام في تطور البشرية: لهذا أجمع العلماء على أن الحضارة الإسلامية تحتل مكانة رفيعة بين الحضارات الكبرى، كما إنها من أطول الحضارات العلمية عمرا، وأعظمها أثرا في الحضارة العالمية، وتبدأ هذه النهضة الحضارية في العراق بعد أن أسس الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور مدينة بغداد (١٤٩هـ/٧٦٦م)⁽¹⁸⁾. وجعلها عاصمة لدولته، ومقرا للخلافة العباسية فهي لم تكن كباقي العواصم الأخرى مثل الفسطاط أو قرطبة عاصمة قطر بعينه، بل كانت عاصمة العالم الإسلامي كله.

والى جانب هذا الازدهار العلمي التجريبي، اشتهرت بغداد أيضا بالعلوم النقلية أو الشرعية التي تتصل بالقرآن الكريم والسنة النبوية مثل التفسير، والقراءات، والحديث، والفقه، واللغة، والأدب، والتاريخ والجغرافيا... الخ. وقد حرص خلفاء بني العباس منذ بداية دولتهم على الاهتمام بهذه العلوم الإسلامية.

ثانيا: الحياة الثقافية في بغداد: أصبحت بغداد مركزاً ثقافياً في العصر العباسي، حيث اهتم خلفاء بني العباس بالحياة العلمية والأدبية فيها، فكان المنصور أول من نشر العلوم والثقافة فيها، واهتم بالمؤلفات القديمة، وجلب المترجمين لترجمتها ونشرها⁽¹⁹⁾.

ووصلت الحياة الثقافية في بغداد ذروتها في عصر الخليفة هارون الرشيد، الذي اهتم بنشر العلم وبالأدباء والعلماء والشعراء كثيراً⁽²⁰⁾، وكذلك المأمون الذي اهتم كثيراً بالحياة الثقافية وحركة

ابن الفقيه، احمد بن محمد بن اسحاق، بغداد مدينة السلام، تحقيق: صالح احمد العلي، ط ١ (بغداد/١٩٧٧م)¹⁸
ص ٢٨

ابن قتيبة، المعارف، ص ٨، ابن ابي اصيبعة، عيون الألباء، ص ١٨٣.¹⁹

ابن عبد ربه، العتد الغريد، مج ٥، ص ٣٠٨-٣٠٩، الأصفهاني، الأغاني، مج ٢، ص ٢، ابن خلدون، المقدمة، ص ٥١١،²⁰
الدوري، العصر للعباسي الأول، ص ٥٠، كمال الدين، بغداد مركز العلم، ص ١٩، لبو خليل، شوقي، هارون الرشيد، دمشق، دار الفكر، ١٩٨١م، ط ٣، ص ١٢.

الترجمة، وجلب العلماء والأدباء والمترجمين إلى بغداد لترجمة الكتب القديمة ونشرها، مما أدى إلى تنشيط الحركة العلمية والثقافية فيها⁽²¹⁾.

لقد عرفت بغداد بمؤسساتها العلمية والتربوية نتيجة للتقدم العلمي والحضاري، حيث كان للمؤسسات دور علمي بارز فيها، وبخاصة المساجد التي كانت أو إلى المؤسسات التربوية التي عرفت بها بغداد، والكتاتيب التي كانت أشبه بمدارس ابتدائية، والمكتبات التي كانت بمثابة معاهد علمية في هذه الفترة، كما ظهرت حوانيت الوراقين، نتيجة التقدم في صناعة الورق، وكانت بمثابة ملتقى للعلماء والأدباء في العصر العباسي⁽²²⁾.

ولقد كانت بغداد مركزا لتطور الدراسات التاريخية والحضارية على مستوى عالمي وقامت فيها هذه المؤسسات التعليمية التي تميزت بدورها العلمي والتربوي في العصر العباسي إلى أن تم تأسيس المدارس في سنة (٤٥٩ هـ/ ١٠٦٧ م)²³. ولعل من أهم تلك البيوتات :

أولاً: المسجد:

شرع الله سبحانه وتعالى للمسلمين بناء المساجد والسعي في عمارتها لأداء العبادات وقد خص الله سبحانه وتعالى المساجد بأفضلية على سائر بقاع الأرض، فقال تعالى (في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر

ابن جلجل، طبقات الأطباء، ص ٦٧، ابن النديم، الفهرست، ص ٣٠٤، ابن الطقطقا، الفخري في الآداب، ص ٢١٦،²¹ الأربلي، خلاصة الذهب المسبوك، ص ١٩٣، حسن، تاريخ الإسلام، مج ٢، ص ٥٨.

ابن النديم، الفهرست، ص ١٣٠، أمين، أحمد، ضحى الإسلام، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٤ م، ط ٨، مج ٢، ص ٢٢²² ٢٤.

ابن الجوزي، المنتظم، مج ١٦، ص ١٠٠، المقرئ، خطط المقرئ، مج ٣، ص ٤٣٧، غوانمة، تاريخ نيابة بيت المقدس،²³ ص ١٤٩-١٥٠، أمين، حسين "المدارس الإسلامية في العصر العباسي وأثرها على تطوير التعليم" فصل ضمن كتاب بحوث في تاريخ الحضارة الإسلامية، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٨٣ م، ص ٣٠٣.

فمما اسمه⁽²⁴⁾، وبما اننا نكتب عن تلك الحقبة المبكرة من تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، إذ لم تكن فيها المدارس قد ظهرت بشكل كبير، فكان للمسجد الدور الاساس في الوظيفة التعليمية من حيث المكان⁽²⁵⁾.

تعريف المسجد ونشأته :

المسجد اسم مشتق من الفعل الثلاثي سجد، وصيغ على وزن مفعّل، أي مسجد، والجمع مساجد، وهو المكان الذي يسجد فيه، وكل موضع يتعبد فيه فهو مسجد⁽²⁶⁾، وقد ورد ذكر المساجد في القرآن الكريم في العديد من المواضع فورد في قوله تعالى : "يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين"⁽²⁷⁾. وفي قوله تعالى : تما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله شاهدين على أنفسهم بالكفر أولئك حبطت أعمالهم وفي النار هم خالدون"⁽²⁸⁾.

وفيما يتعلق بنشأة المساجد، فمسجد قباء في مكة المكرمة أول مسجد بني في الإسلام⁽²⁹⁾، فقد ورد في قوله تعالى : "إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدياً للعالمين"⁽³⁰⁾ وأصبح هذا المسجد نموذجاً في بناء المساجد في مختلف الأمصار. فبعد الفتوحات الإسلامية كتب عمر بن الخطاب - رضي الله عنه — إلى عماله في مختلف الأمصار بإنشاء المساجد كونها حجر الأساس والنواة الرئيسية في الدولة

سورة النور اية 2436

جمعة، التعليم في بغداد، ص ٤ هـ²⁵

للبيستاني، محيط المحيط، ص ٢٩٧.²⁶

القرآن الكريم، سورة الأعراف، آية ٣١.²⁷

القرآن الكريم، سورة التوبة، آية ١٧.²⁸

البلاذري، فتوح البلدان، ص ١٧، المقرئ، خطط المقرئ، مج ٣، ص ١٤٤، مؤنس، حسين، المساجد، الكويت، المجلس²⁹

الوطني للثقافة والفنون والأدب، ١٩٨١ م، ص ١٦٧.

القرآن الكريم، سورة آل عمران، آية ٦٠.³⁰

الإسلامية، فقام عماله ببنائها في مختلف الأمصار⁽³¹⁾. أما موقع المسجد، فكان يتم اختياره في وسط المدينة الإسلامية، أما هدف بنائه في وسط المدينة، فيعود إلى سهولة وصول السكان إليه من جميع الاتجاهات⁽³²⁾، وهذا يبين أهمية المسجد بالنسبة للمدينة.

وكان للمساجد دور كبير في الحياة العامة منذ بداية العصر الإسلامي، حيث كان دار الإمارة مركزاً ومقراً للحكومة، ويتعلم فيه الناس أمور دينهم الجديد، وكانت تنظم فيه شؤون الدولة. وإعلان السياسة العامة لها، وخاصة عندما يتولى خليفة جديد منصب الخلافة، فيتجه إلى المسجد الجامع في المدينة، ويعبر من خلال خطبة فيه عن خطته وسياسته التي سوف ينتهجها⁽³³⁾. والمساجد في بغداد: اشتهرت بغداد بتعدد مساجدها، التي شيدتها الدولة منذ تأسيس بغداد، وتقلّم فيها صلاة الجمعة والخطب والأعياد، فقد أمر المنصور منذ بناء بغداد أن تبنى المساجد في كل ناحية ومحلة فيها⁽³⁴⁾، بالإضافة إلى المساجد التي شيدها الوزراء والأغنياء وكبار الموظفين في الدولة، وأشهر المساجد التي شيدها الخلفاء:

١ . مسجد المنصور:

أول مسجد بني في بغداد في عهد الخليفة المنصور، وكان ملاصقاً للقصر الكبير المعروف بقصر الذي⁽³⁵⁾، حيث كانت العادة المتبعة في بناء المساجد في ذلك العصر أن يتم بناؤها بحيث تكون قريبة من

البلاذري، فتوح البلدان، ص ٣٤٢، المقرئ، خطط المقرئ، مج ٣، ص ٤، ١-١٤٥.³¹

Mourain, Albert, Habib, stem. The Islamic city, oxford, Gassirer, ١٩٧٠، ppk٥١- ٥٢³²

ابن الأثير، الكامل في التاريخ، مج ٢، ص ٣٣٢، عاشور وآخرون، دراسات في تاريخ الحضارة، ص ٢٩٩.³³

اليقوي، البلدان، ص ٣١، العلي، بغداد، مج ١، ص ١٤١.³⁴

ابن رسته، الأعلام النفيسة، مج ٧، ص ٣٤، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، مج ١، ص ٩٣، ١٢٢، ابن الجوزي، مناقب³⁵ بغداد، ص ٢، الذهبي، تاريخ الإسلام، مج ٩، ص ٣٤، ماجد، العصر العباسي الأول، مج ١، ص ٤ * ١،

دار الإمارة،⁽³⁶⁾ وقد بني هذا المسجد من الطين واللبن، ومساحته تقدر بحوالي مائتي ذراع في مائتين⁽³⁷⁾ و كان الحجاج بن ارطاة⁽³⁸⁾ قد وضع الأسس والمخططات لبنائه⁽³⁹⁾.

وقد نال هذا المسجد رعاية واهتمام الخلفاء كثيراً، ففي سنة (١٩٢ هـ/ ٨٠٨ م) أمر الخليفة الرشيد بإعادة بنائه وترميمه، بحيث تم استبدال اللبن والطين بالجص و الآجر، وقام بتوسعته، وكتب عليه اسم الخليفة هارون الرشيد⁽⁴⁰⁾. وبقي هذا المسجد قائماً ويحتل مكانة خاصة عند العديد من العلماء و الأدباء والفقهاء، وأصبح هذا المسجد مركزاً علمياً في بغداد والعالم الإسلامي، ومركزاً اجتماعياً نشطاً، فكان يجلس فيه القضاة للنظر في القضايا، و الفصل بين الأطراف المتنازعة⁽⁴¹⁾.

2-مسجد الرصافة :

مسجد جامع⁽⁴²⁾، انشاه الخليفة المهدي سنة (١٥٩ هـ/ ٧٧٥)⁽⁴³⁾ ويقع في الجانب الشرقي من

الأقريطي، بناء بغداد، ص ١٢٦، الخربوطلي، الحياة الاجتماعية، ص ٢٣٩.³⁶

الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، مج ١، ص ١٢٢، ابن الجوزي، المنتظم، مج ٨، ص ٧٩، الراوي، بغداد، ص ٧٧، نخبة³⁷ من الباحثين العراقيين، حضارة للعراق، مج ٨، ص ٣٥.

الحجاج بن ارطاة الكوفي: كان قاضياً في البصرة، قدم إلى بغداد، واصبح من أشهر اعلامها، توفي سنة (١٤٥ هـ/ ٦٧٢ م)³⁸ الصفدي، الوافي بالوفيات، مج ١١، ص ٣٠٦-٣٠٧، الزركلي، الأعلام، مج ٢، ص ١٧٤-١٧٥.

ابن الجوزي، المنتظم، مج ٨، ص ١٢٣، ابن كنير، البداية والنهاية، مج ١، ص ١، العلي، بغداد، مج ١، ص ٢٢٩، لسينر،³⁹ خطط بغداد، ص ١٩٠.

الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، مج ١، ص ١٢٢، ابن الجوزي، مناقب بغداد، ص ٢، العماد الحنبلي، شذرات الذهب،⁴⁰ مج ٢، ص ٢٢، الأقريطي، بناء بغداد، ص ١٢٦، شرين تاريخ فن العمارة ص ٣٠.

الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، مج ١١، ص ٤٤٢، الذهبي، تاريخ الإسلام، مج ١، ص ٨، الوشلي، عبد اله، للمسجد⁴¹ ونشاطه الاجتماعي على مدار التاريخ، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، ١٩٩٠ م، ط ١، ص ١٦٤.

اليعقوبي، البلدان، ص ٤٤٨، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، مج ١، ص ٢٣، الراوي، بغداد، ص ٧٧.⁴²

ابن الجوزي، مناقب بغداد، ص ٢١، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، مج ٦، ص ٤١، العماد الحنبلي، شذرات الذهب، مج ٢،⁴³ ص ٢٦٥، نخبة من الباحثين العراقيين، حضارة العراق، مج ٨، ص ٣٥.

بغداد، بجانب القصر المعروف بقصر الذهب⁽⁴⁴⁾.

وكانت الصلاة الجامعة قبل بناء مسجد الرصافة لا تقام إلا في مسجد المنصور في الجهة الغربية، إلى أن أنشأ المهدي مسجد الرصافة، وأصبحت الصلاة الجامعة تقام فيه، وكان المهدي كثير الاهتمام بأمر المساجد وإنشائها سواء أكان ذلك في بغداد أو غيرها، كما هي الحال في مكة والمدينة⁽⁴⁵⁾. وبعد بنائه أصبح كمسجد المنصور له دور تربوي واجتماعي هام في العصر العباسي، وأصبح مكاناً يجلس فيه القضاة للفصل بين الأطراف المتنازعة⁽⁴⁶⁾.

٣. مسجد دار الخلافة :

يسمى مسجد القصر، وبعد أن توسعت بغداد وازدحمت بالسكان، أصبح من الصعوبة بمكان أن تكتفي بمسجدين جامعين فقط، أحدهما في الجانب الغربي، وهو مسجد المنصور، والآخر في الجانب الشرقي وهو مسجد الرصافة. فقام الخليفة المكتفي في سنة (٢٨٩هـ/٩٠٤م) بهدم سجون المطامير، التي

اليعقوبي، البلدان، ص ٣٦، الهامش، الأقرطي، بناء بغداد، ص ١٥٢، ياغي، الحياة الاجتماعية، ص ٦٥.⁴⁴

اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، مج ٢، ص ٣٩٥-٣٩٦، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، مج ٨، ص ١٣٣-١٣٦، ابن الأثير، الكامل⁴⁵ في التاريخ، مج ٦، ص ٥٥، ٧٦، ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، مج ٣، ص ٢٥٦، السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م)، تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد علي الدين، مصر، مطبعة المعادة، ١٩٥٢م، ط ١، ص ٢٧٣، حسن، تاريخ الإسلام، مج ٢، ص ٤، شريف تاريخ فن العمارة، ص ٣٢.

اليعقوبي، البلدان، ص ٣٦ الهامش، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، مج ١١، ص ٤٤٢، ابن كثير، البداية والنهاية، مج.⁴⁶ ١، ص ١٩، الذهبي، تاريخ الإسلام، مج ١، ص ٨، العلي، معالم بغداد الإدارية، ص ٢١٠، الأنباري، عبد الرزاق، منصب قاضي القضاة في الدولة العباسية، بيروت، الدار العربية للموسوعات، ١٩٨٧م، ط ١، ص ٢٦٤.

اتخذها المعتضد بالله في القصر الحسني، وأمر ببناء مسجد جامع مكانها، وهو مسجد دار الخلافة أو مسجد القصر⁽⁴⁷⁾

4-مسجد براثا⁽⁴⁸⁾ :

وأنشأ هذا المسجد في براثا، وأقيمت فيه صلاة الجمعة والخطبة، إلى أن أفتى العلماء بهدم هذا المسجد، بسبب اجتماع جماعة من الشيعة فيه، ويسبون الصحابة، فأمر المقتدر بالله بهدمه⁽⁴⁹⁾. وفي عهد الراضي أعيد بناء المسجد وتمت توسعته، حيث اشترى الأمير بجكم الأراضي المجاورة له، وأصبحت الصلاة الجامعة تقام فيه، وكتب عليه اسم الراضي بالله⁽⁵⁰⁾.

وشهد هذا المسجد إقبالا كبيرا من قبل الشيعة، الذين يعتقدون أن الإمام علي بن أبي طالب - رضي الله عنه- قد صلى في هذا المكان بعد أن حارب الخوارج الحرورية⁽⁵¹⁾ في النهروان⁽⁵²⁾، وكثيرا ما كانوا

الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، مج ١، ص ١٢٣، ابن الجوزي، مناقب بغداد، ص ٢١، ابن كثير، البداية والنهاية، مج ١١، ص ١٠١، النويري، نهاية الأرب، مج ٢٣، ص ٢٢، السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٣٧٦، الدوري، دراسات في العصور العباسية المتأخرة، ص ١٨٩.

براثا : محلة في بغداد تقع بالقرب من الكرخ، لها مكانة خاصة عند الشيعة، ياقوت الحموي، معجم البلدان،⁴⁸ مج ١، ص ٢٦٢-٢٦٣.

التنوخى، نشواز المحاضرة، مج ٢، ص ١٣٤، الصابى، الوزراء، ص ١٦٢، ابن الجوزي، المنتظم، مج ١٣، ص ٢٤٨، مج ١٤، ص ٤-٥.

اليعقوبى، البلدان، ص ٣٥ الهامش، ابن الجوزي، مناقب بغداد، ص ٢١، ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج ١،⁵⁰ ص ٣٦٣، متن، الحضارة الإسلامية، مج ٢، ص ٢٧١.

الخوارج الحرورية: الخوارج الذين انحازوا إلى حروراء بعد رجوع الإمام علي من صفين إلى الكوفة، وكان عددهم يقارب⁵¹ الإلتي عشر ألفا، الفيومي، أحمد، الفرق الإسلامية وحق الأمة السياسي، القاهرة، دار الشروق، ١٩٨٠م، ط (١)، ص ٦.

النهروان: كورة تقع بين بغدلد وواسط في الجانب الشرقي من بغداد، وتشتمل على عدة بلدان، ياقوت الحموي، معجم⁵² البلدان، مج ٥، ص ٣٢٥.

يصلون ويتبركون فيه⁽⁵³⁾. وأمر المتقي بالله بإعادة بناء هذا المسجد، ووضع له منبراً، وأقيمت فيه صلاة الجمعة، واكتسب شهرة كبيرة⁽⁵⁴⁾. ، .

من خلال العرض السابق يمكن القول أن أشهر المساجد في بغداد في العصر العباسي هي: مسجد المنصور في الجانب الغربي، ومسجد الرصافة في الجانب الشرقي، ومسجد برائنا، ومسجد القصر أو المسجد الجامع، وأصبحت الصلاة الجامعة تقام في هذه المساجد⁽⁵⁵⁾، وللتعرف على مواقع بعض هذه المساجد⁽⁵⁶⁾.

إضافة إلى المساجد التي شيدها الخلفاء العباسيون، وجد هناك العديد من المساجد التي قام بتشيدها الوزراء، خاصة الوزير علي بن عيسى، الذي اهتم كثيراً ببناء المساجد وتجديدها⁽⁵⁷⁾، كما قامت العامة في بغداد بإنشاء المساجد في كل ناحية، ومحلة وشارع من شوارع بغداد⁽⁵⁸⁾. ومن أشهر هذه المساجد: مسجد الأنباريين ومسجد الواسطيين، ومسجد قنطرة الصراة، ومسجد البزازين، ومسجد السوق العتيقة ومسجد الجسر، ومسجد ابن رغبان، ومسجد سوق العطش، ومسجد خضير، ومسجد طاهر بن الحسين⁽⁵⁹⁾.

وأصبحت المساجد في بغداد مضرِباً للأمثال، فذكر أن عددها في سنة (٣٠٠ هـ/٩١٣م) وصل إلى

⁵³ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، مج ١، ص ١٢٣، ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج ١، ص ٣٦٣، لسير، خطط بغداد، ص ١١٤.

اليقوي، البلدان، ص ١٣٥، الهامش، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، مج ١، ص ١٢٤،⁵⁴
ابن الجوزي، مناقب بغداد، ص ٢٢، ابن الجوزي، المنتظم، مج ١٣، ص ٦، جولدوسوسة، دليل خارطة بغداد، ص ١٢٥،⁵⁵
الراوي، بغداد، ص ٧٨، لسير، خطط بغداد، ص ١٣، متر، الحضارة الإسلامية، مج ٢، ص ٢٦٩.
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، مج ٨، ص ٦٩٠٦٨، الدوري، دراسات في العصور العباسية المتأخرة، ص ٢٢٢.⁵⁶
العماد الحنبلي، شذرات الذهب، مج ٣، ص ٢٦٥، ياغي، الحياة الاجتماعية، ص ٦٥.⁵⁷
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، مج ٨، ص ٥٥٢، ٥٦٣.⁵⁸
ليقوي، البلدان، ص ٤٣، حسن، تاريخ الإسلام، مج ٢، ص ٣٠٦.⁵⁹

حوالي سبعة وعشرين ألف مسجد، وقيل وصل إلى ثلاثين أدف مسجد⁽⁶⁰⁾.

وكان للمساجد في بغداد في العصر العباسي ادوار عديدة في الحياة العامة سواء أكانت تعليمية أو اجتماعية أو سياسية وغيرها، فلم تكن تقتصر على العبادة فقط، بل كانت تؤدي أدواراً أخرى في مختلف مجالات الحياة، فالمسجد عبارة عن مدرسة تعقد فيها حلقات العلم، ومركز إشعاع فكري وعلمي، ومكان تتم فيه الخطب الدينية والسياسية التي يخطبها الخلفاء لتوضيح السياسة العامة للدولة⁽⁶¹⁾. وكثيراً ما كانت المساجد تتعطل وتغلق، وخاصة في فترات الاضطرابات والفتن التي تعود إلى أسباب سياسية واقتصادية⁽⁶²⁾. كما استخدمت المساجد لعقد المناظرات بين العلماء و الفقهاء، خاصة المناظرات الدينية كما هي الحال في مسألة خلق القرآن، عندما تم امتحان العلماء والفقهاء في هذه المسألة في مساجد بغداد، وامتحان فيها أئمة المساجد كذلك⁽⁶³⁾. أما موضوعات الحلقات فكانت متعددة ومتنوعة. وتشتمل على العديد من الموضوعات فقد تكون الحلقة خاصة بالقرآن الكريم أو بالحديث أو بالوعظ والإرشاد . والفقهاء⁽⁶⁴⁾، وكانت طرق الدراسة في المساجد تتم على مراحل، بحيث يتم تعليم القرآن الكريم في المرحلة الأولى، ثم يتجه الطالب بعد ذلك لدراسة العلوم الأخرى واختيار الحلقة التي يرغب فيها. وكانت الدولة لا تمنع الدراسة وموضوعاتها بل تشرف عليها فقط⁽⁶⁵⁾. ولم يقتصر التعليم والحلقات التعليمية في مساجد بغداد على العلوم الدينية فقط من: قرآن وحديث ووعظ وإرشاد وفقه، بل يتم فيها عقد حلقات

الموارد، الأحكام السلطانية، ص ١٢٧-١٢٨، ابن كثير، البداية والنهاية، مج ١، ص ٩٠، ٢٤٣، الخضري بك، تأريخ الأمم الإسلامية، ص ٣١٧.

الطبري، تاريخ الرسل والملوك، مج ١، ص ٥٤، ابن الجوزي، المنتظم، مج ١٢، ص ٣٧٢، ابن الأخوة، معالم القرية،⁶¹ ص ١٨٤، للسامرائي، المؤسسات الإدارية، ص ٣٢٣، كرد "الحسبة في الإسلام"، ص ٢٦١.

اليقوي، تاريخ اليعقوبي، مج ٢، ص ٣٣، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، مج ٨، ص ٩، ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون،⁶² مج ٣، ص ٢٨٣، عاشور وآخرون، دراسات في تاريخ الحضارة، ص ٢٩٩.

الصولي، اخبار الرازي بال، ص ٢٢٥، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، مج ٥، ص ٢٢٥.⁶³

الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، مج ١٣، ص ٣٥٤.⁶⁴

الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، مج ١١، ص ٣٤٦، مج ١٣، ص ٣٣٢-٣٣٣.⁶⁵

العديد من العلوم الأخرى، مثل: علوم اللغة والشعر وعلم الكلام وغيرها. فكان علي بن حمزة الكسائي ت ١٨٩هـ/٨٠٥م) يجلس في جامع المنصور، ويقرأ الطلبة علوم اللغة⁽⁶⁶⁾. وعقدت مجالس الشعر في مسجد بغداد، حيث كان الشعراء يعقدون في جامع المنصور حلقة للشعر في كل أسبوع، وفي الغالب يوم الجمعة يخصص للشعر، يتم فيه إنشاد الأشعار، ويوجد في مسجد المنصور مكان خاص لعقد حلقات الشعر يدعى قبة الشعراء⁽⁶⁷⁾. وكان الشاعر أبو العتاهية (ت ٢١١هـ/٨٢٥م) يلقي أشعاره على الناس في جامع المنصور، وسمع شيخ من أهل الكوفة شاعراً ينشد في جامع المنصور، فسأل عن هذا الشاعر ف قيل هو أبو العتاهية، فانضم الكوفي إلى حلقة أبي العتاهية⁽⁶⁸⁾

مما تقدم يظهر ان المساجد بشكل عام ساهمت في تطوير الحياة العلمية، وكانت سباقة في رفد الحياة العلمية في بغداد فخرجت طوال المدة المديد من العلماء والقراء والمحدثين والأدباء الذين ساهموا في تقدم الحياة العلمية في بغداد طيلة المدة؛ ففي المصور العباسية ازدهرت انواع العلوم والآداب، واصبحت بغداد عاصمة الملم وقبلة العلماء، وقصدها الطلبة من أنحاء الحالم، وتميزت بكثرة علمائها واعلامها⁽⁶⁹⁾.

ثانياً: المكتبات:

تعد المكتبات من اهم الوسائل لنشر العلم والمعرفة، وهي على اختلاف انواعها مستودعات اساسية للخبرة البشرية قديماً وحديثاً سواء كانت تلك الخبرة علمية أو فنية⁽⁷⁰⁾. وفيها الرصيد العلمي

الشيرازي، نهاية الرتبة، ص ١١٣، ابن الأخوة، معالم القرية، ص ١٨٩⁶⁶

الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، مج ١٢، ص ١٩٣، ابن الجوزي، المنتظم، مج ١، ص ١١٣⁶⁷

تاريخ بغداد، مج ١٣، ص ٢٢٨⁶⁸

الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١، ص ٧٤⁶⁹

الرحيم، احمد حسن، ابرز المكتبات ودور العلو التراثية في بغداد، بحث منشور في كتاب بغداد مدينة السلام، مركز⁷⁰ احياء التراث العربي (بغداد). ١٩٩ م) ص ٣١٩.

والمعرفي، لكونها اسهمت منذ القدم في الانفتاح على مختلف العلوم الدينية والعلمية والفكرية⁽⁷¹⁾. وهي احدى روافد الحركة الفكرية ومركز من مراكز البحث، اذ احتضنت كنوز العلم والمعرفة⁽⁷²⁾. لذلك اتسع نطاق انشاء المكتبات من قبل الخلفاء العباسيين، اذ نشأت خزائن للكتب في اماكن متعددة للدولة العباسية، وكان هذا نتيجة لنشاط حركة الترجمة والتأليف في العصر العباسي، وتقدم صناعة الورق والوراقين مما جعل اتخاذ امكنة فسيحة يجتمع فيها العلماء والأدباء لتزودهم بالعلم والمعرفة، والجدير ذكره ان حركة التطور والنمو الذي شهدته بغداد كان عاملا مهما في ازدياد عدد المكتبات

فقد كانت المكتبات من أشهر المؤسسات التعليمية التي قامت بدور بارز في نشر الثقافة و العلوم في العالم الإسلامي، فقد وجدت قبل الفتح الإسلامي. فكان للإسكندرية مكتبة شهيرة قبل الفتح الإسلامي لها، وقد بدأ إنشاء خزائن الكتب في العصر الإسلامي منذ العصر الأموي في قصور الخلافة الأموية، لحفظ المؤلفات، وخاصة القديمة منها والمخطوطات، وكان من أشهرها خزانة خالد بن يزيد بن معاوية، فهو اول من ترجمت له الكتب القديمة في مختلف أنواع العلوم⁽⁷³⁾، وكذلك الوليد بن يزيد بن عبد الملك مهتماً بجمع المؤلفات القديمة والمخطوطات⁽⁷⁴⁾. واستمرت المكتبات في النمو والتطور إلى أن وصلت ذروتها في العصر العباسي⁽⁷⁵⁾، وخاصة في عهد الرشيد، الذي أنشأ مكتبة دار الحكمة، ووضع الأسس الأولى لها)

اليوزبكي، توفيق سلطان وآخرون، دراسات في الحضارة العربية الإسلامية، دار الكتب للطباعة والنشر⁷¹

(الموصل/١٩٩٩م) ص١٣٧؛ المشهدي، رعاية الخلفاء العباسيين للعلم والعلماء، ص٦١.

ابن سحنون، محمد بن سحنون، آداب المعلمين، مراجعة محمد العروسي (تونس/١٩٨٥ م) ص ١٢٣ — 125؛⁷²

اليوزبكي، دراسات في الحضارة العربية الإسلامية، ص١٣٧

الطبري، تاريخ الرسل والملوك، مج. ١، ص٢٨، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، مج٧، ص٥٣، معروف وللدوري، موجز تاريخ الحضارة، ص١٥٦.

المتني، ابو الطيب احمد بن الحسن الكندي الكوفي (ت ٣٥٤هـ/٩٦٦م)، ديوان لي الطيب المتني، بيروت، دlr المعرفة،⁷⁴ ١٩٧٦م، مج ١، ص١٩٣

ابن النديم، الفهرست، ص١٩، عبد الدايم، التربية عبر التاريخ، ص١٥٧، عبد العزيز، شعبان، الكتب والمكتبات في⁷⁵ العصور الوسطى، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٧م، ط١، ص٢٨٢.

(76)، وكان التطور الحقيقي لهذه المكتبة منذ عهد المأمون، الذي زودها بالموظفين والمترجمين والعلماء، حتى أصبحت قبلة العلماء والأدباء والطلاب (77). كما وجدت عوامل مساعدة لعبت دورها في تطوير مكتبة بيت الحكمة، ومنها ظهور صناعة الورق في العصر العباسي، وظهور مهنة الوراقة، بالإضافة إلى نشاط حركة الترجمة والتأليف في هذا العصر من مختلف اللغات القديمة كاليونانية والفارسية (78). وأصبحت المكتبات في هذا العصر في غاية التنظيم والترتيب، وخصصت أماكن فيها لخزن المؤلفات، وأماكن أخرى خاصة بالنسخ والترجمة، بحيث يتم تعيين عدد من الموظفين الذين يتولون إدارة هذه المكتبات من مدراء ومترجمين ومجلدين ومناولين ونساخ (79). ولكي نتعرف على هذه المؤسسة التعليمية، لابدلنا من دراسة أبعادها المختلفة من حيث: أنواعها، والتنظيم الإداري، لها وطاقم العاملين فيها، والنظام المالي وغير ذلك.

ووجد في العصر العباسي نوعان من المكتبات وهما: المكتبات العامة تنشئها الدولة للعلماء وطلاب العلم، وقدمت لهم العديد من الخدمات العلمية وخاصة بيت الحكمة أو دار الحكمة، التي أسسها الخليفة هارون الرشيد، وبدأت مظاهر الاهتمام بها منذ تلك الفترة، بحيث تم تزويدها بالمؤلفات الفارسية واليونانية والسريانية والهندية وغيرها (80). إلا أن التطور الحقيقي لبيت الحكمة كان زمن المأمون، الذي زودها بالموظفين والمترجمين والعلماء، حتى أصبحت مركز إشعاع فكري وعلمي. ومن مظاهر اهتمامه بجمع المؤلفات والمخطوطات إنه أرسل إلى ملك الروم بعثة علمية يطلب منه السماح له بإحضار المؤلفات القديمة، التي تشتمل فروع العلم و المعرفة كافة، وعندما وافق ملك الروم أرسل المأمون إليه

ابن النديم، الفهرست، ص ١٠٣، عبد الدايم، التربية عبر التاريخ، ص ١٥٨. 76

ابن الأبار، أعتاب ألكتاب، ص ٨٢، زيدان، تاريخ التمدن، مج ٢، ص ٢٢٥. 77

ابن قتيبة، المعارف، ص ٩، فوزي، الخلافة للعباسية، ص ٣٥، الألوطني، رمزية، بيت الحكمة البغدادي وأثره في تطوير 78
الحركة العلمية" المؤرخ العربي، بغداد، الأمانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب، ع ١٩٨٠، ١٤م، ص ٣٢.

ابن قتيبة، المعارف، ص ١، ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص ٢٦، 79

ابن جلجل، طبقات الأطباء، ص ٦، أمين، ضحى الإسلام، مج ٢، ص ٦١. 80

كلأ من الحجاج بن مطر⁽⁸¹⁾ وسلم⁽⁸²⁾ صاحب بيت الحكمة ويوحنا بن ماسويه وغيرهم، وبعد أن جلب هؤلاء المؤلفات طلب منهم المأمون ترجمتها إلى اللغات المختلفة، وخاصة العربية وذلك لنشر العلوم المختلفة⁽⁸³⁾.. واشتملت المكتبة على أقسام رئيسية، وتوضع المؤلفات فيها على رفوف خاصة مرتبة ترتيباً خاصاً، وأشهر أقسام بيت الحكمة هي: المكتبة والترجمة والنقل، والبحث والتأليف والنسخ والتجليد. ويتم في قسم المكتبة ترتيب المؤلفات على الرفوف الخاصة بها، وذلك لمهولة الوصول إليها من قبل العلماء والطلبة، أما قسم الترجمة والتأليف، فتتم فيه عمليات الترجمة من السريانية واليونانية وغيرهما إلى العربية، وكان يقوم بذلك عدد من المترجمين الذين يتولون أعمال الترجمة مثل: سهل بن هارون⁽⁸⁴⁾ (ت ٢٥١هـ/ ٨٦٦م) ومحمد بن موسى الخوارزمي⁽⁸⁵⁾ (ت ٢٣٢هـ/ ٨٤٧م) فكان يتم اختيار كبار العلماء والأدباء للقيام بعمليات الترجمة، أما قسم التأليف فتتم فيه عمليات البحث والتأليف في كافة المجالات، وقسم النسخ والتجليد، تتم فيه عمليات نسخ المؤلفات وتجليدها وترميم المؤلفات التالفة، ونسخها على أيدي أشهر النساخ⁽⁸⁶⁾. وكانت مكتبة بيت الحكمة في بغداد من أشهر وأكبر المكتبات وخزائن الكتب في العصر العباسي، فهي مركز علمي ومكان للترجمة وكتابة الأبحاث، ومعهد علمي كبير في

ابن النديم، الفهرست، ص ١١٨، العبادي، دراسات في التاريخ العباسي والأندلسي، ص ١٨٠، معروف وللدوري، موجز تاريخ الحضارة العربية، ص ١٧٥.

⁸² ابن الأبار، اعتبار الكتاب، ص ٨٢، عبد الرؤوف، عصام، الحواضر الإسلامية الكبرى، د.م، دار الفكر، ١٩٧٦م، ط ١، ص ٢٤٧.

⁸³ الحجاج بن مطر: حمصى الأصل، كان مترجماً شهيراً في الدولة العباسية، ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص ٢٨٠.

زكريا بن يحيى بن زياد الفراء: عالماً في النحو والفلسفة وغيرها، كان مقيماً في بغداد، وله عدة مؤلفات في اللغة والنحو،⁸⁴ لبن النديم، الفهرست، ص ٧٣.

الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، مج ١٤، ص ١٤٠، ابن الجوزي، المنتظم، مج ١، ص ١٨٧، معروف، ناجي، أصالة⁸⁵ الحضارة العربية، بيروت، دار الثقافة، ١٩٧٥م، ط ٣، ص ٤٤٢.

سهل بن هارون بن راهبون: فارسي الأصل، انتقل من البصرة إلى بغداد، وخدم في بيت الحكمة زمن المأمون، توفي سنة⁸⁶ (٢١٥هـ/ ٨٦٦م) ابن النديم، الفهرست، ص ١٣٣، الزركلي، الأعلام، مج ٣، ص ٢١١.

الدولة العباسية⁽⁸⁷⁾، وبقيت كذلك لفترات متأخرة، إلى أن قام المغول بإحراقها وإحراق المؤلفات الموجودة فيها، وذلك بعد اجتياحهم بغداد وما رافق ذلك من خراب وتدمير سنة (٦٥٦هـ/١٢٥٨م)⁽⁸⁸⁾، إضافة إلى المكتبات العامة التي وجدت في بغداد في العصر العباسي، وجد هناك مكتبات أخرى، ينشئها العلماء والأدباء والوزراء والأثرياء، ويتولون الإنفاق عليها، لخدمة العلماء والطلاب عرفت بالمكتبات الخاصة، وأشهر هذه المكتبات :

١. مكتبة محمد بن عمر الوقيدي (ت ٢٠٧هـ/٨٢٢م) الواقدي من أشهر المؤرخين في العصر العباسي، وهو عالم بالسير و المغازي والفتوح والأخبار، وألف العديد من الكتب في تلك المجالات، وانتقل من المدينة إلى بغداد، وأقام فيها، وأنشأ مكتبة عظيمة، أصبحت مضرِباً للأمثال في كثرة مؤلفاتها. فيذكر إنه عندما تحول من الجانب الغربي إلى الجانب الشرقي في بغداد حمل معه عدداً من المؤلفات التي بلغت كما يذكر ستمائة قطمِر، والقطمِر ما يحفظ به الكتب⁽⁸⁹⁾، وكان الواقدي يستعين بالنساخ في مؤلفاته، فيذكر أن غلامين كانا يقومان بالنسخ للواقدي في الليل والنهار⁽⁹⁰⁾.

واهتمام الخلفاء بالعلم والعلماء، له الأثر في كثرة المكتبات وتنوعها وأصبحت من مراكز الثقافة العلمية العربية الإسلامية المهمة التي ساهمت في تطور نطاق الحضارة العربية الإسلامية⁽⁹¹⁾. ومن الجوانب المهمة في تطور المكتبات هو اتخاذ الخلفاء مكتبات خاصة لهم، أو إحياء المكتبات العامة منها

محمد بن موسى للخوارزمي : اصله من خوارزم من علماء الهيئة، خدم المامون في بيت الحكمة، وله العديد من المؤلفات⁸⁷ توفي سنة (٢٣٢هـ/٨٤٧م) ابن النديم، الفهرست، ص ٣٣٣، الزركلي، الأعلام، مج ٧، ص ٣٣٧-٣٣٩.

الصولي، أخبار الراضي باله، ص ٤، ابن النديم، الفهرست، ص ١١١، عبد العزيز، الكتب والمكتبات، ص ٢٨٥، البكري،⁸⁸ عائل "خزان الكتب في عصر الحضارة العباسية ومصيرها عبر العصور المختلفة" فصل ضمن كتاب بغداد مدينة السلام، بغداد، مركز إحياء التراث، ١٩٩٠م، ص ٣٢٣.

ياقوت الحموي، معجم الأدباء، مج ١٥، ص ١٥٧، الأقرطي بيت الحكمة ص ٣٢.⁸⁹

ابن كثير، البداية والنهاية، مج ١٣، ص ٢٦٦، الراوي، بغداد، ص ١٠٠، لويون، حضارة العرب، ص ٢٢٣.⁹⁰

حمادة، محمد ماهر، المكتبات في الإسلام نشأتها وتطورها ومصادرنا، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر⁹¹ (الكويت/١٩٧٠م) ص ٧:

والخاصة من خلال اقدامهم على الاحتفاظ بالكتب المؤلفة لهم في خزاناتهم الشخصية التي تعد من الكتب الغادرة وغير المتوفرة في المكتبات العامة أو غيرهم من الاشخاص، ومثال ذلك أن الخليفة المعتضد بالله عندما فسر له كتاب جامع المنطق من قبل الزجاج احتفظ به ولم يخرج مما عمله الزجاج الا لخزانة الخليفة المعتضد⁽⁹²⁾. ولم يبخل الخلفاء العباسيون بالكتب النادرة وخزاناتهم على طلبة العلم، بل كانت قصورهم بمثابة المنتديات للأدباء والعلماء والشعراء كذلك⁽⁹³⁾.

وأسفر عن ذلك أن نشأت حضارة عريقة امتدت لقرون عديدة، وارتقت العلوم والفنون والاداب، فانصرف علماءهم وادباؤهم الى تدوين جميع المعارف التي حصلوا عليها في آلاف مؤلفة من الكتب التي لا يزال بعضها حاضرا في العديد من مكتبات العالم تشهد بما توصلوا اليه من علوم مختلفة مثل الفقه واللغة والطب والكيمياء والصيدلة والفلسفة والحساب والهندسة والجبر والفلك والقانون وغيرها من العلوم، على الرغم من تلف اجزاء منها.

ثالثا: الكتاتيب:

الكتاب والمكتب، موضع تعليم الصبيان وجمعها الكتاتيب والمكاتب⁽⁹⁴⁾. والكتاتيب تعد اسبق انواع المعاهد التعليمية شيوعاً عند العرب، وقد اشتق اسم الكتاب من التكتيب وتعليم الكتابة⁽⁹⁵⁾. وعرفت الكتاتيب عند العرب والمسلمين في وقت مبكر متن صدر الإسلام ورافقت التعليم عند المسلمين حتى _____ د انتش _____ ار دور العلم والمدارس⁽⁹⁶⁾. وكانت بمثابة المدارس الابتدائية في الوقت الحاضر وتتألف منهاجها بالدرجة الاولى

ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ١، ص ٥٠. 92؛

التنوخي، نشوار الجاضرة، ج؛، صه 93

ابن منظور، لسان العرب، ج ١، ص ٦٩٩. 94

عفيفي، محمد الصادق، تطور الفكر عند المسلمين، مكتبة الحانجي (القاهرة/١٩٧٧م) ص ٠. 95

معروف، ناجي، اصالة الحضارة العربية، دار الثقافة، ط ٣ (بيروت/١٩٧٧م) ص ٢٣. 96

من حفظ القرآن والقراءة والكتابة ومبادئ الحساب والشعر⁽⁹⁷⁾.

ولقد أدت الكتاتيب دوراً مهماً في نشر التعليم الأولي في البلاد الإسلامية، وذلك لانتشارها في القرى التائية، كانتشارها في الأمصار، وقد ساعد على ذلك بساطة مبنى المكتب الذي يبدو بسيطاً ولا يحمل أي تعقيد، بل عبارة عن حجرة صغيرة في بيت المعلم، أو دكان يتم استئجاره في المحلة أو السوق يخص حن لتعليم الصبية المتبردين عليه، فضلاً عن آثائه الذي لا يتجاوز حصيراً يطرح على الأرض في الحجرة، ويجلس المعلم على مصطبة صغيرة، ويتحلق حوله الصبيان الصغار⁽⁹⁸⁾.

ويبدو أن نظام التعليم في الكتاتيب آنذاك كان خاصاً، أي ليس للدولة دخل فيه. ما عدا الإشراف عليها من قبل المحتسب، إذ لا يسمح للمعلم بضرب الطلاب ضرباً مبرحاً⁽⁹⁹⁾، لهذا فهو مؤسسة شعبية يقوم برعايتها الأهالي لمصلحة أطفالهم⁽¹⁰⁰⁾.

ويقوم بالتدريس في تلك الكتاتيب معلمون يأخذون أجراً مقابل جهدهم في تعليم هؤلاء الأطفال، وكان الأهالي يقدمون الهدايا للمعلمين ولاسيما في الأعياد الدينية: عيد الفطر، عيد الأضحى، أو أثناء تخرج الطلبة أو ختمة القرآن الكريم⁽¹⁰¹⁾.

وعندما ينتهي الصبي من تلقي العلم في مرآطه الأولى في الكتاتيب، وينتقل إلى الدراسة في طقات

باقر، طه، موجز في تاريخ العلوم والمعارف في الحضارات القديمة والحضارة العربية الإسلامية، مركز أحياء التراث العلمي العربي، مطبعة جامعة بغداد (بغداد/ ١٩٨٠ م) ص ١٨٠.

القابسي، نجاح، المعاهد والمؤسسات التعليمية في العالم الإسلامي، مجلة المؤرخ العربي، العدد ١١، ص ١٧٩. ٩٨
ابن خلدون، المقدمة، ص ٢٢. ٩٩

سلطان، طارق فتحي، مقدمة في الحركة العلمية العربية في المشرق الإسلامي، دار الشؤون الثقافية العامة، ط ١٠٠١ (بغداد/ ١٩٨٩ م) ص ٢١.

١٠١ القابسي، المعاهد والمؤسسات التعليمية، ص ١٧٧-١٧٨.

المساجد، لتلقي مرطة تعليمية اعلی، وهو شيء متعارف عليه في عموم البلاد الاسلامية⁽¹⁰²⁾.

ويبدو جليا ان العصر العباسي مثل قمة التطور في التعليم والاهتمام بالكتاتيب، وجسد الخلفاء العباسيون اهتمامهم بالعلم والعلماء من خلال وقفهم للأموال الطائلة على المدارس والكتاتيب ودور العلم، فضلا عن اجلالهم واحترامهم للعلماء، واستمر ذلك حتى اصبح العلماء يمثلون طبقة علبا في المجتمع وكان الخلفاء العباسيون قد اهتموا بالغ الاهتمام والرعاية بالعلم والعلماء، ذلك لانهم حرصوا على رفع المستوى العلمي للمسلمين كافة، فشيدوا مؤسسات للتعليم ومن ضمنها الكتاتيب، التي كان لها دور علمي مهم في الحياة الثقافية، إذ جعلت مشاعر القرح والسعادة تغمر نقوس الخلفاء عند التحاق اولادهم في الكتاتيب اذ كان يحتفلون ويبتهجون لتعليم اولادهم العلم¹⁰³.

ان كتاتيب العامة كانت منتشرة في مدن الدولة العربية الإسلامية، وإلا لما كان ذلك العدد الكبير من العلماء والمربين والمؤدبين، ليدس غريباً التاريخ للخاصة فمنذ أن كان الى يومنا هذا، أما العامة فمهملون متروكون لا يؤبه بهم

رابعا: بيوتات العلماء:

لعبت بيوت العلماء دوراً كبيراً في نشر العلم وتوسيع التعليم⁽¹⁰⁴⁾. وكانت اكثر الاماكن استقبالا للناس وخاصة طلبة العلم، وكان بعض الوافدين من المدن البعيدة إلى بغداد ينزلون عند أهل بغداد ممن هم من اهل العلم، فقد استقبل الشيخ محمد بن ادریس الرازي في منزله مشايخ من اهل بلده (الري)

¹⁰² القاسبي، المعاهد والمؤسسات التعليمية، ص ١٧٨ — ١٧٩ .

¹⁰³ المشهداني، أنيسة محمد جاسو، رعاية الخلفاء العباسيين للعلو والعلماء (١٣٢ — ٣٣٤هـ) رسالة ماجستير غير منشورة جامعة بغداد الاداب، ص 4

تاريخ التعليم عند المسلمين، ص ٧١. ¹⁰⁴

(105). واصبحت مركزاً لنشر الثقافة العربية الإسلامية آنذاك⁽¹⁰⁶⁾. وكانت هناك دوراً لها دورها الثقافي والعلمي، منها، دار المحدث أبي محمد، عبد الله بن محمد بن النظر البصري، من سكنة بغداد، وكان يحدث بمنزله وسمع منه عدد من المتعلمين سنة (٣١١هـ/٩٢٤م)⁽¹⁰⁷⁾. وكان قاضي القضاة، ابو الحسين، محمد بن محمد بن يوسف الازدي (ت ٣٢٨هـ/٩٣٩م) يحضر اهل العلم في داره⁽¹⁰⁸⁾. وكذلك أبو محمد، عبد الرحمن أبي علي العطار، كان يحدث الناس في منزله سنة (٣٢٩هـ/٩٤٠م) وكان ثقة⁽¹⁰⁹⁾. اما الحافظ أبو عبد الله، محمد بن مخلد بن حفص الدوري (ت ٣٣١هـ/٩٤٢م) وكان يسكن محلة الدور في الجانب الشرقي من بغداد وكان أصحاب الحديث يترددون عليه، ويشق عليهم ذلك فطلبوا زيادة القراءة لهم لاختصار مادة الدرس⁽¹¹⁰⁾. ودار أبي جعفر، هارون بن محمد بن هارون الضبي (ت ٣٣٣هـ/٩٤٦م) وكان بارزاً في العلوم العربية وجامعاً لأهل العلم حتى وفاته⁽¹¹¹⁾.

وكانت بعض مجالس الفقهاء تعقد عند ابواب دورهم ربما بسبب ضيق الدار وكثرة الطلاب، فقد كان الغراء يدرس عند داره النحو⁽¹¹²⁾. كذلك كان ثعلب يعقد مجلسه عند باب داره⁽¹¹³⁾. والراجح ان اختيار العلماء لدورهم كأماكن لانعقاد مجالسهم يعود الى توفر الكتب والمصنفات والمؤلفات التي قد

الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٢، ص ٧٢: 105

106 الانصاري، الحياة العلمية في بغداد، ص ٧٢.

الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١، ص ١٠٨ — ١٠٩. 107

ابن الجوزي، المنتظم، ج ٦، ص ٣٠٦ — ٣٠٧. 108

الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٠، ص ٢٨٨. 109

الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٣، ص ٣١٠ — ٣١١. 110

111 الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٤، ص ٣٣: ابن الجوزي، المنتظم، ج ٦، ص ٦٣هـ.

الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٤، ص ٨١هـ. 112

ابن النديم، الفهرست، ص ١١٣. 113

يحتاجها العالم، او عدم قدرته التدريس في مكان آخر بسبب ظروفه الصحية، او لان دورهم واسعة تستطيع استقطاب الحضور⁽¹¹⁴⁾، وغيرها من الاسباب.

وختاما لما سبق يتضح أن المؤسسات العلمية في بغداد إنتشرت بشكل واسع وتنوعت بداية من المساجد والكتاتيب وصولا إلى المدارس وانعكس انتشارها ايجابا على الحركة العلمية التي إزدهرت ونشطت وإعتني بها من طرف الخلفاء والولاة فأصبحت بغداد حاضرة علمية تعج بالعلم والعلماء وهذا ما ساهم بقوة تطور الحياة العلمي في العالم الاسلامي عموما من خلال رحلة العلماء وطلبة العلم

خاتمة:

من خلال دراسة تبين:

1-عرف العرب المسلمون المؤسسات بأنواعها المختلفة منذ وقت مبكر من العصر الإسلامي، إلا إن هذه المؤسسات ظهرت بشكلها الواضح في فترات متأخرة من حيث : البناء والتنظيم والإدارة ومساهمتها في خدمة المجتمع الإسلامي. اهتم خلفاء بني العباس بالجوانب الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية لرعيتهم وعززوا ذلك بإنشاء المؤسسات المختلفة، حيث وضعت العديد من خططها وتم بناؤها منذ بناء بغداد. كما اهتم الخلفاء بالجانب الإداري لهذه المؤسسات على أكمل وجه من حيث : الموظفون و النفقات وغير ذلك 2- المدارس الخاصة فهي الاخرى تشبه المدارس الخاصة في العصر العباسي من حيث قيام بعض الاغنياء او العلماء بانشائها والانفاق عليها وحرية المؤسس الى اختيار المدرسين والموظفين وتحديد

ناظم، نوال، التعليم في العراق في العصر العباسي الاول، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية (ابن رشد)¹¹⁴

(بغداد/٢١٩٩٠) صه ٨-٨٦

رواتهم واملأ شروط خاصة يحددها مؤسس المدرسة تتعلق بمن يتم تعيينه في ملاك المدرسة لكن الفرق بينهما يكن في أن المدارس الخاصة في العصر العباسي كان يقدم بها المؤسس لسمعته وشهرته او احتساباً للأجر والثواب او لنشر مذهب او الدفاع عن فكر . الا ان المدارس الخاصة في عصرنا الحاضر يقصد منها تحقيق الربح المادي بالدرجة الاولى فتأتي على هيئة مشاريع استثمارية تدر ارباحاً على منشئها باستثناء بعض المدارس الخاصة التي تبنى شر فكر معين.

3-وللحديث عن المؤسسة التعليمية، وبخاصة المساجد فتحدثت عن تعريفها ونشأتها، وتعداد لأهم المساجد في هذه الفترة. كما تناولت النظام الإداري للمساجد، والإشراف الحكومي عليها، ودورها في الحياة العامة من: علمية واجتماعية وسياسية واقتصادية.

4-كما تحدثت فيه عن المكتبات ونشأتها وأنواعها، وأشهر المكتبات التي عرفت في تلك الفترة. وتناولت النظام . الإداري لها، ومن ثم دورها في الحياة العلمية. كما تطرقت إلى الكتاتيب من حيث: التعريف والنشأة والمواد التي تدرس فيه، ونظام الدوام والدراسة فيها.

5-وقد كشف البحث عن المراكز العلمية في بغداد، غير المساجد والكتب منها الكتاتيب، ومجالس الخلفاء، والعلماء والمناظرات، التي تعد من المرتكزات المهمة للتقدم العلمي والنهوض الحضاري. كان لتشجيع الخلافة للعلم والعلماء، أن اقبل على بغداد حاضرة الدولة الكثير من العلماء والفقهاء من غير العرب، ومن جهات بعيدة، وعقدت المجالس العلمية الخاصة بهم وبعلمومهم، مما يدل على الانفتاح الحضاري والحرية العلمية. وصيانتها، إذ التزمت بأهداف الأمة العربية والإسلامية، وحدود الشريعة السماوية.

المصادر والمراجع:

القران الكريم

الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد (ت ٣٥٦هـ/٩٦٧م)، الأغاني، القاهرة، دار إحياء التراث، ١٩٦٣م.

مقاتل الطالبين، تحقيق أحمد صقر، بيروت، دار المعرفة، د.ت.

ابن أبي أصيبعة، موفق الدين أحمد (ت ٦٦٨هـ/١٢٧٠م)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق نزار رضا، بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٩٦٥م.

البخاري، الإمام عبد الله بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ/٨٧٠م)، صحيح البخاري، وضع فهارسه محمد نزار وهيثم نزار، بيروت، دار الأرقم، ١٩٩٥م.

البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م)، فتوح البلدان، بيروت، دار الكتب، ١٩٩١م.

البلوي، عبد الله بن محمد المدني (ت ٣٣١هـ/٩٤١م)، سيرة أحمد بن طولون، تحقيق محمد كرد علي، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية ١٩٧٠م.

البيهقي، إبراهيم بن محمد (ت ٤٧٠هـ/١٠٧٧م)، المحاسن والمساوي، تحقيق محمد سويد، بيروت، دار إحياء العلوم، ١٩٨٨م، ط ١.

ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن الأتابكي (ت ٨٤٧هـ/١٤٦٩م)، النجوم المزهرة في ملوك مصر والقاهرة، تعليق محمد حسين، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٢.

التنوشي، أبو علي المحسن بن علي (ت ٣٨٤هـ/٩٩٤م)، الفرج بعد الشدة، تحقيق عبود الشالجي، بيروت، دار صادر، ١٩٧٨م، ط ١.

، نشواز المحاضرة وأخبار المذاكرة، تحقيق عبود الشالجي، بيروت، دار صادر، ١٩٧١م.

ابن جليل، أبو داؤود سليمان بن جليل الأندلسي (ت ٣٠٠هـ/٩١٢م)، طبقات الأطباء والحكماء، تحقيق فؤاد سيد، القاهرة، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي، ١٩٥٥م.

ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن (ت ٥٩٧هـ/١٢٠١م)، مناقب بغداد، بغداد، مطبعة دار السلام، ١٣٤٢هـ.

-، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق محمد عطا ومصطفى عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م، ط ١.

الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م)، تاريخ بغداد أو مدينة السلام، تحقيق مصطفى عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م، ط ١.

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، تاريخ ابن خلدون كتاب العبر وديوان المبتدأ

والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م.

—مقدمة ابن خلدون، مصر، المطبعة الأزهرية، ١٩٣٠م.

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٨م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق عمر تدمري، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٩١م، ط ٢.

ابن رسته، أحمد بن عمر (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م)، الأعلام النفيسة، ليدن، بريل، ١٨٩١م.

* ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد الزهري (ت ٣٢هـ/٨٤م)، الطبقات الكبرى، بيروت، دار صادر، ١٩٨٥م.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م)، تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محي الدين، مصر، مطبعة السعادة، ١٩٥٢م، ط ١.

الصباي، أبو الحسن هلال بن المحسن (ت ٤٤٨هـ/١٠٥٦م)، الوزراء، تحقيق عبد الستار فراج، دم، دار إحياء الكتب العلمية، ١٩٥٨م.

الصفدي، صلاح الدين خليل أيبك (ت ٧٦٤هـ/١٣٣٣م)، الوافي بالوفيات، فرانز شتاينز، فيسبادون، ١٩٧٤م.

الصولي، محمد بن يحيى بن عبد الله (ت ٣٣٥هـ/٩٤٦م)، أخبار الرازي باشه والمتقي باش، نشر هيو دن ون، بيروت، دار المسيرة، ١٩٧٩م، ط ٢.

الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١هـ/٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مصر، دار المعارف، ١٩٦٧م.

ابن الطقطقا، محمد بن علي بن طباطبا (ت ٧٠٩هـ/١٣٠٩م)، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، بيروت، دار صادر، ١٩٦٦م.

ابن عبد ربه، أبو عمر أحمد بن محمد (ت ٣٢٨هـ/٩٣٩م)، العقد الفريد، شرح وتصحيح أحمد أمين وآخرون، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٨٣م.

ابن قتيبة، محمد بن عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ/٨٨٩م)، المعارف، تحقيق ثروت عكاشة، دمشق، دار الكتب، ١٩٦٠م.

ابن كثير، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل (ت ٧٧٤هـ/١١٧٣م)، البداية والنهاية في التاريخ، تحقيق عبد الوهاب فتيح، القاهرة، دار الحديث، ١٩٩٤م.

- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب (ت. ٤٥٠هـ/١٠٥٨م)، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٥م، ط ١.
- المتنبي، أبو الطيب أحمد بن الحسن الكندي الكوفي (ت ٣٥٤هـ/٩٦٦م)، ديوان أبي الطيب المتنبي، بيروت، دار المعرفة، ١٩٧٦م، ط ١.
- المسعودي، أبو الحسن علي بن المحسن (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م)، التنبيه والإشراف، ليدن، بريل، ١٩٦٧م.
- ، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محي الدين، بيروت، المكتبة العصرية، ١٩٨٨م.
- مسكويه، أحمد بن محمد (ت ٤٢١هـ/١٠٣٠م)، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، القاهرة، دار الكتاب الإسلامي، ١٩٩٠م.
- المقدسي، شمس الدين أبو عبد الله البشاري (ت ٣٨٧هـ/٩٩٧م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٨٠م.
- ابن النديم، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب بن إسحاق الوراق (ت ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م)، الفهرست، تحقيق رضا تجدد، طهران، دن، ١٩٧١م.
- النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣هـ/١٣٣٢م)، نهاية الأرب في فنون الأرب، تحقيق أحمد كمال، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠م.
- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم الأدباء، بيروت، دار المستشرق، ١٩٢٢م.
- معجم البلدان، بيروت، دار صادر، ١٩٩٥م، ط ١.
- اليقوي، أحمد بن يعقوب بن واضح (ت ٢٨٤هـ/٨٩٨م)، البلدان، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢م.
- تاريخ اليعقوبي، بيروت، دار صادر، د.ت.
- المراجع:
- الأقرطي، رمزية، بناء بغداد في عهد أبي جعفر المنصور، النجف، مطبعة النعمان، ١٩٧٥ م.
- امين، أحمد، ضحى الإسلام، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٤م، ط ٨.
- أمين، حسين المدارس الإسلامية في العصر العباسي وأثرها على تطوير التعليم فصل ضمن كتاب بحوث في تاريخ الحضارة الإسلامية، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٨٣م.
- جواد، مصطفى وسوسة، أحمد، دليل خارطة بغداد في خطط بغداد قديماً وحديثاً، العراق، مطبعة المجمع العلمي الملكي، ١٩٥٨م.

- حاتمة، عبد الكريم، البنية الإدارية للدولة العباسية في القرن الثالث الهجري، عمان، د.ن، ١٩٨٥ م.
- الخربوطلي، علي، الحياة الاجتماعية في بغداد منذ نشأتها حتى نهاية العصر العباسي الأول، بغداد، مطبعة الجامعة، ١٩٨٢ م، ط ١.
- الدوري، عبد العزيز، تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري، بيروت، دار المشرق، ١٩٧٤ م، ط ٢.
- دراسات في العصور العباسية المتأخرة، بغداد، مطبعة السريان، 1945 م.
- العصر العباسي الأول، بيروت، دار الطليعة، ١٩٨٨ م، ط ٢.
- مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي، بيروت، دار الطليعة،
- الزركاني، خليل "الأسواق في بغداد" فصل ضمن كتاب بغداد مدينة السلام، بغداد، مركز احياء التراث، ١٩٧٩ م.
- الزركلي، خير الدين، الأعلام، د.م، د.ن، ١٩٦٥ م.
- زيدان، جرجي، تاريخ التمدن الإسلامي، بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٩٦٧ م.
- السزود، محمد، التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للعالم العربي الإسلامي، دمشق، منشورات جامعة دمشق، ٢٠٠١ م.
- سالم، عبد العزيز، دراسات في تاريخ العرب والعصر العباسي الأول، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٩٣ م.
- السامرائي، حسام الدين، المؤسسات الإدارية في الدولة العباسية، د.م، دار الفكر العربي، ١٩٨٣ م.
- الصقار، منير الدين، تاريخ التعليم عند المسلمين، ترجمة سامي الصقار، الرياض، دار المريخ، ١٩٨١ م.
- "دور المجالس والحلقات في النظام التربوي حتى القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي" مقالة ضمن كتاب التربية العربية الإسلامية، عمان، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، مؤسسة آل البيت، ١٩٨٩ م.
- صقر، نادية، مطلع العصر العباسي الثاني، السعودية، دار الشروق، ١٩٨٣ م.
- العبادي، أحمد مختار، دراسات في التاريخ العباسي والأندلسي، بيروت، دار النهضة، ١٩٧١ م.
- عبد الباقي، احمد، معالم الحضارة العربية في القرن الثالث الهجري، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩١ م، ط ١.
- عبد الدايم، عبد اله، التربية عبر التاريخ، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٤ م، طه.

- عبد الرؤوف، عصام، الحواضر الإسلامية الكبرى، د.م، دار الفكر، ١٩٧٦ م، ط ١.
- دراسات في تاريخ الدولة العباسية، القاهرة، دار الفكر، ١٩٩٩ م.
- عبد العزيز، شعبان، الكتب والمكتبات في العصور الوسطى، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٧ م، ط ١.
- العلي، صالح، بغداد مدينة السلام، بغداد، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٥ م.
- معالم بغداد الإدارية والعمرانية، بغداد، دار الشؤون الثقافية،
- غوانمة، يوسف، التاريخ الحضاري لشرقي الأردن في العصر المملوكي، عمان، دار الفكر للنشر والتوزيع، ١٩٨٢ م، ط ٢.
- تاريخ نيابة بيت المقدس في العصر المملوكي، الزرقاء، دار الحياة للنشر والتوزيع، ١٩٨٢ م.
- فوزي، فاروق عمر، الخلافة العباسية في عصر الفوضى العسكرية، بغداد، مكتبة المثنى، ١٩٧٧ م، ط ٢.
- ، طبعة الدعوة العباسية، بغداد، مكتبة الفكر للنشر والتوزيع، 1978 م.
- الفيومي، أحمد، الفرق الإسلامية وحق الأمة السياسي، القاهرة، دار الشروق، ١٩٨٠ م، ط ١.
- كمال الدين، جليل، بغداد مركز العلم والثقافة العالمية في القرون الوسطى، بغداد، دن، ١٩٨٥ م، ط ١.
- ماجد، عبد المنعم، تاريخ الحضارة الإسلامية في المعصور الوسطى، القاهرة، مطبعة الرسالة، ١٩٦٣ م.
- العصر العباسي الأول، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٤ م، ط ٣.
- معروف، ناجي، أصالة الحضارة العربية، بيروت، دار الثقافة، ١٩٧٥ م، ط ٣.
- معروف، ناجي والدوري، عبد العزيز، موجز تاريخ الحضارة العربية، بغداد، وزارة المعارف، ١٩٥٢ م، ط ٣.
- .. منير، محمد، التربية الإسلامية، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٧٧ م.
- .. مؤنس، حسين، المساجد، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٨١ م.
- نجم، فائق "التعليم في بغداد" مقالة ضمن كتاب بغداد في التاريخ، بغداد، جامعة بغداد، ١٩٩٥ م.
- نخبة من الباحثين العراقيين، حضارة العراق، بغداد، دار الحرية، ١٩٨٥ م.
- الوشلي، عبد الله، المسجد ودوره التعليمي عبر العصور من خلال الحلق التعليمية، بيروت، مؤسسة الرسالة، صنعاء، مكتبة دار الجيل الجديد، ١٩٨٨ م، ط ١.
- المسجد ونشاطه الاجتماعي على مدار التاريخ، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، ١٩٩٠ م، ط 1

- . لوبون، غوستاف، حضارة العرب، ترجمة عادل زعيتر، بيروت، دار إحياء التراث، ١٩٧٩م، ط ٢.
- . ياغي، سوزان، الحياة الاجتماعية في بغداد منذ تأسيسها حتى عام (٣٣٤ هـ ٩٤٦م)، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، ٢٠٠١م.
- . السامرائي، يونس "علي بن يحيى المنجم" مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد، المجمع العلمي العراقي، مج ٣٦، ١٩٨٥م.
- . ناجي، عبد الجبار "الكرخ والرصافة" المدينة العربية، الكويت، منظمة المدن العربية، ٣٢٤، السنة السابعة، ١٩٨٨م.
- . Hourain, Albert, Habib, sterns, The Islamic city, oxford, Gassier, ١٩٧٠ .